بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"التحذير من الإسراف والتبذير في الأكل والشرب"

بتاريخ: 1445/3/14 هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ..

أما بعد .. عباد الله اتقوا الله في السر والعلن وفي معيشتكم وأعلموا أن الله تعالى أحلّ لكم الطيبات وحرّم عليكم الخبائث فقال تعالى في وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٱلَّذِينَ {وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ} [الأعراف:157]، وجاء في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما: "إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن"

وقد فصل في الكتاب والسنة الحلال من الأطعمة والأشربة والمحرم قال تعالى {وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ} [الأنعام:119]، ووسّع الله على عباده فكان الحلال مطلق وحدد المحرمات قال تعالى {قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ} [الأنعام:145]

وحرّم النبي صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب من السباع واستثنى الضبع وكل ذي مخلب من الطير، وحرّم المستخبث كالقنفذ والضفدع، وحرّم ذوات السموم كالثعابين والعقرب، وقد ثبت ضرر المحرمات بجميع أنواعها وفائدة الأطعمة الحلال، وعند توفر الأطعمة الحلال والمشروبات الحلال أمر الله بالتوسط في تناولها فقال تعالى {وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ} [الأعراف:31]، وقال صلى الله عليه وسلم: "كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة" صحيح الجامع.

وأمة الإسلام أمة وسطية في كل شؤونها ومنها الأكل والشرب، وجاء في وصف عباد الرحمن {وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا} [الفرقان:67]
والمصلحون في كل زمان ومكان يسعون إلى حفظ النعمة والبعد عن الإسراف والتبذير وقد جاء في تأويل يوسف عليه السلام للرؤيا التي رآها الملك ونصها {وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ} [يوسف:43]، وجاء في تفسيرها حفظ النعمة وتنظيم استخدامها لمدة أربع عشرة سنة فحدد الأكل في السنوات السبع ذات النعمة بالقليل وأمر بادخار الباقي في سنبلة حتى يستمر صلاحه ووجه إلى الاستفادة من تلك الحبوب المحفوظة في السبع الشداد التي ستكون سنوات جدب وتحقق لهم ذلك بفضل الله ثم بفضل التنظيم السليم.
وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاقتصاد في المعيشة والاقتصار على الضروري فقال: "مَا مَلأَ ابْنُ آدم وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِه، حَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ" صحيح الترمذي، وامتن الله على كفار قريش عندما وفر لهم الأمان ووفر لهم الطعام قال تعالى {فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ * ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ} [قريش:3-4]
وجاع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ وَأَهْلُهُ طَاوِينَ، لاَ يَجِدُونَ عَشَاءً، وَإِنَّمَا كَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ" أخرجه الترمذي وصححه الألباني، وَيَقُولُ فُضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: إِنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلاَةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ؛ أَيْ: مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالضَّعْفِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى تَقُولَ الأَعْرَابُ: هَؤُلاَءِ مَجَانِينُ! فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: "لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً" صحيح الترمذي
والواجب على الجميع شكر نعمة الأكل والشرب في بلادنا المملكة العربية السعودية والبعد عن هدر النعمة قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [البقرة: 172].
وقَالَ تَعَالَى {وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ} [إبراهيم : 34]
وَقَالَ تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الروم: 46].
وقَالَ تَعَالَى {وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ} [إبراهيم : 7].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا" رواه مسلم

وقد بالغ الناس في هذا العصر عصر الرخاء في بلادنا في التبذير والهدر وبخاصة في المناسبات حتى وصل إحصاء الهدر إلى 33.1% بقيمة تصل إلى أربعين مليار ريال، ولنحذر ما في عاقبة الإسراف من نزع البركة وعدم الهداية قال تعالى {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ} [غافر:28]

وقال تعالى {أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ} [الزخرف:5]

وقال تعالى {كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ} [يونس:12]

وقال سبحانه وتعالى {وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ * فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ * وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ * لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ} [الواقعة:41-45]

قال ابن كثير رحمه الله: "كانوا في الدار الدنيا منعمين مقبلين على لذات أنفسهم"، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الإسراف ففي حديث المغيرة رضَي الله عنه قَال: سمعنا رسوَل الله صلى الله عليه وسلم يقول :"إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثْرة السؤال" رواه البخاري ومسلم، وبخاصة ممن يباشرون التصرف في أرزاق الناس قال صلى الله عليه وسلم : "إن رجالاً يتخَّوضون في مال الله بغير حِق، فلُهُم النَّأر يوم القيامة" رواه البخاري

وبين الله تعالى أن العباد مسؤولون عن النعم التي يعيشونها قال تعالى {ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ} [التكاثر:8]

قَال ابن القيِمَ رحمه الله: "والنعيُم المسؤوُل عنه نوعان:نوعٌ أخذ من حله وُصرف في حقه، فيُسأَل عن شكره،ونوعٌ أُخذ بغير حله، وُصرف في غير حقه فيُسأَل عن ُمستخرجه ومصرفه"

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

عباد الله من النعم التي نعيشها في بلادنا توفر المياه المعالجة والمحلاة والتي تبذل الدولة أيدها الله في توفيرها مليارات الريالات حتى وصلنا إلى المرتبة الأولى في العالم في توفير المياه المحلاة، ونرى ونسمع ما يعيشه العالم من شح موارد المياه وانقطاع الأنهار أو قطعها عن البلاد التي تسقى منها.

فعلينا أن نحافظ على الموارد المائية والمشاريع الحيوية التي وفرتها الدولة بعدم التبذير في استعمالها وملاحظة الهدر الذي يحصل في شبكات المياه التي توصل إلى بيوتنا أو بيوت العامة فإن ذلك من حماية البيئة والحفاظ على الموارد المائية

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من احتكار الماء فقال صلى الله عليه وسلم: "ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ، ولا يَنْظُرُ إليهِم، ولا يُزَكِّيهِمْ ولَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ علَى فَضْلِ ماءٍ بالفَلاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ... الحديث"

بل حذر من الإسراف في الماء في الطهارة ففي النسائي وابن ماجه أن النبي صلى اللهُ عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: "هكذا الوضوءُ، فمن زاد عن هذا فقد أساء وتعدى وظلم"، وقال الإمام البخاري رحمَه الله: "كره أهل العلم الإسراف –فيه- ؛أي: في الوضوء– وأن يجاوُزوا فعل النبي صلى اللهُ عليه وسلم"

فالحذر كل الحذر من التبذير في المأكل والمشرب فقد حذر منه الله تعالى في كتابه حيث قال {وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا} [الإسراء:26-27]، بل أمر بالتوسط حيث قال {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا} [الإسراء:29]

فلنأتمر بأمر الله وسنته عما نهى الله عنه في كتابه أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان

يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .